ملاحظات افتتاحية لرئيسة بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان السفيرة أنجلينا أيخهورست

"حقوق الإنسان في أطر أمنية مليئة بالتحديات"

اليوم العالمي لحقوق الإنسان

جامعة بيروت العربية

9 كانون الأول 2014

****

أصحاب السعادة،

الطالبات والطلاب الأعزاء،

حضرة السيدات والسادة،

غداً هو اليوم العالمي لحقوق الإنسان. فقبل 66 عاماً، كانت أوروبا ولبنان جزءاً لا يتجزأ من عملية صياغة هذه الوثيقة المهمة التي تجعل من حقوق الإنسان واحداً من أهم إنجازات تاريخنا المشترك. وضافرت شخصيات على غرار شارل مالك ورينيه كاسان وتشارلز ديوك جهودها لوضع واحد من أهم الإعلانات في تاريخنا الحديث الذي يعترف بأن "الكرامة المتأصلة في جميع أعضاء الأسرة البشرية وبحقوقهم المتساوية الثابتة هو أساس الحرية والعدل والسلام في العالم" (ديباجة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان).

يحمل لنا موضوع هذه السنة رسالة قوية مفادها أن **كل يوم هو يوم لحقوق الإنسان!** فهي تذكرنا بان كل شخص، أينما وجد وفي جميع الأوقات يحق له التمتع بحقوق الإنسان كاملة. كما أنها تشير إلى أن دعم حقوق الإنسان مسؤولية يومية ومهمة ثابتة يتعين على كل فرد ومجتمع ودولة توليها. ولبنان من رواد حقوق الإنسان في المنطقة منذ زمن بعيد، ويجب أن يكون كذلك في منطقة تقبع في الفوضى. واعتمد لبنان في العام الماضي قانوناً يحمي النساء والأطفال من العنف المنزلي. وخلال آخر تصويت في الجمعية العامة للأمم المتحدة في تشرين الثاني الماضي، لم يعارض لبنان – على الأقل – قراراً يدعو إلى وقف بحكم الأمر

الواقع لعقوبة الإعدام حول العالم. وأقرّ مجلس شورى الدولة في قرار تاريخي "الحق في المعرفة" لعائلات المفقودين خلال الحرب الأهلية. وهذه بعض الأمثلة عن آخر التطورات.

حضرة السيدات والسادة،

لم يكن عام 2014 أفضل سنة لحقوق الإنسان، لا حول العالم ولا في العالم العربي تحديداً. ولم يبقَ لبنان بمنأى عن التحديات. ونحن نتلقى تقارير يومية عن انتهاكات خطيرة للقانون الإنساني الدولية وانتهاكات تعرض لها الأشخاص على أيدي مجموعات مسلحة على الحدود اللبنانية. وتسعى هذه المجموعات إلى ما هو أبعد من تدمير المباني والطرق والحدود، فهي تحاول تدمير أسس الأمم والمجتمعات، أي احترام الكرامة البشرية والسلامة الجسدية للبشر. في الوقت نفسه، يؤدي العدد الكبير جداً للاجئين والمهجرين إلى لبنان طلباً للمسكن والحماية منذ عام 2011 إلى تحديات إضافية، وعندما يتعلق الأمر بحقوق الإنسان أيضاً.

إن لبنان ليس وحيداً في جهوده لضمان حقوق الإنسان. فحقوق الإنسان هي المبادئ المؤسسة للاتحاد الأوروبي ومفتاح في علاقاتنا مع جميع شركائنا حول العالم – لاسيما مع الشركاء المقربين كلبنان. ويقدم الاتحاد الأوروبي مساعدات مالية للمؤسسات اللبنانية لوضع سياسات وإصلاحات خاصة بحقوق الإنسان وتنفيذها. كما ندعم منظمات المجتمع المدني المناصرة لحقوق الإنسان في لبنان تجاه الرأي العام والسلطات اللبنانية. وندعم وزارتي الداخلية والعدل في المضي قدماً في إصلاح المنظومة القضائية وإدارة السجون.

من العبث الحديث عن حقوق الإنسان من دون تلبية الاحتياجات الأساسية للأشخاص وإيجاد بيئة ممكنة لها. لذلك يتم تخصيص جزء كبير من مساعداتنا المالية لدعم المجموعات اللبنانية الضعيفة التي تواجه ضغوطاً نتيجة وجود اللاجئين. ويرتكز دعمنا المباشر للمجموعات المضيفة واللاجئين السوريين على هم إنساني عميق. وقد تحقق الكثير في هذا الإطار، علماً بأن العديد من التحديات ما زالت قائمة ويجب معالجتها.

من المؤكد أنه لا يمكن اعتبار حقوق الإنسان في لبنان والمنطقة اليوم من الأمور المسلم بها. لكنني آمل في أن يلهمكم النقاش اليوم ويوجهكم، وأن تدوم كلمات جبران خليل جبران التي أودّ ان أختم بها ويتردد صداها طويلاً: "المحافظةَ على حقوق الغير هي أشرف وأجمل مآتي الانسان".

نأمل في أن تتمكنوا من بذل كل ما في وسعكم لإحقاق حقوق الإنسان كل يوم.

شكراً.